Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولذلك فانه يرى بعد ان يستعرض ما رواه سلاطين ونعوم أن ما ذهبا إليه، حتى وان أصاب الحقيقة، يبدو مستندا على الاشاعات التي تصور نهاية اسماعيل اكثر من كونه تفسيرًا للاسباب الحقيقية لسقوطه. ثم يقول ان مرد التحول الذي طرأ على وضع اسماعيل قد يبدو في الأمر الذي توافق صدوره مع أمر النفي بجمع نسخ تاريخه ـ أعني السيرة والطراز ـ واعدامها وذلك بالرغم من أن هذا التاريخ كان مغاليا في مدح الخليفة. وفي احتماله ـ وهو احتمال يسوقه بكثير من التحفظ ـ ان الخليفة قصد أن يقضي على هذا التاريخ لأنه حوى تمجيدا لشخصيات بخلافه وركز على دورها في بناء المهدية. وعلى ذلك فان المقصود هو الكتاب وليس الكاتب.

وفي نظرنا انه لا يمكن نفي التهمة عن احمد علي بهذه السهولة. والقول بالفارق بين احمد علي واسماعيل في المكانة والحظوة لا يكفي، اذ ربما كان مثل هذا الرأي غير ماثل في ذهن احمد علي، أو كان لا يعير هذا الفرق اهتماما طالما أنه يرى مجرد احتمال. وقد وضح من المركز الذي يحتله اسمه في وثيقة إدانة الخليفة شريف واعلام المراكب أنه لم يكن بعيدا عن مركز احمد علي بقدر كاف يطمئن رجلا حذرا وحاذقا في المؤامرة مثل القاضي احمد.

ثم ان ابعاد احمد علي عن المسرح لا يكفي لرفض روايات نعوم وسلاطين. اذ ربما يكون هناك غيره ممن أثارت مكانة اسماعيل حفيظتهم فسعوا بالوشايةواثارة نوازه الخليفة. ويمكن ان نذكر هنا ان اسم احمد علي لا يذكر بالتحديد الا في تاريخ نعوم، اما المصادر الاخرى بما فيها تقرير نعوم، فلا تذكر اسما معينا.

كذلك يمكن ان يقال ان تاريخ اسماعيل لم يكن منتشرا الى هذا القدر الخطير. فهو لم يطبع كما طبعت رسائل زهرا والعبادي والعوام وانما ظل مخطوطا، والمخطوط لا يشجع على الانتشار السريع الواسع. وظاهر من إشارة